Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويدرك هذا الكاتب ظاهرة مهمة تُحارَب فيها آدابُنا، ومنها أدب الأطفال حين يتجه إلى تأصيل التربية الإسلامية وبثها في هذا الأدب، فينعتون هذا الاتجاه بشتى النعوت التي تدل على تخلفه وعجزه، بل يخرجونه من الأدب أحياناً، ويقولون إنه أدب موعظة وحكمة، وكأن الموعظة والحكمة أسلوبٌ يتنافى مع العقل، أو يتعارض مع الخلق، أو لا يتناسب مع الفطرة البشرية ولا يتفق مع الجمال، وقد ينساق وراءهم كثير من المسلمين، بنية حسنة، أو بقصد سيىء في بعض الأحيان، متناسين أن ذلك أسلوب قرآني جميل، وسبيل من سبل التربية المؤثرة.

والموعظة كغيرها من السبل ينبغي استعمالها بحكمة وقدر مناسب، وإلا فقدت التأثير والفاعلية، مثلها مثل الطعام والدواء وكل أمر نافع إذا زاد عن حده أصبح ضاراً، ولذلك يرى هذا الأديب أن هذه السمة ـ أي الوعظ ـ من سمات المجتمعات الإسلامية. «والأفضل أن يحاولوا تقييمه على هذا الأساس، لأن استخدام مقاييس النقد الغربية لن يوصلهم لشيء»[1].

ومن يتتبع القصص والكتب الخاصة بالأطفال التي ترجمت من الآداب الغربية، ويخضعها للتحليل الموضوعي يلمس آثار الأفكار الغربية، وفلسفاتهم وقيمهم وتقاليدهم مبثوثة في هذه الكتب، بل يلمس كثيراً من الأساليب التي لا توافق سن الطفل، ولا تتفق مع فطرته في هذه الكتب، ولكنها ـ مع ذلك ـ تنتشر ويروَّج لها، لأنها من الغرب، ويُصَدُّ عن غيرها لأسباب أقل من هذه لأنها إسلامية! مثال ذلك: الإسراف في الخيال بدون هدف محدد، وبأسلوب غير محدد ولا مقبول[2] يتعارض مع العقل والمنطق والواقع.

---

(١) المصدر السابق/ ٣٦.

(٢) قصة البستان العجيب، من سلسلة (ليديبرد).